

وادي الكوجلا بكاليفورنيا يعاود نشاطه في زراعة النخيل وإنتاج التمور

الدكتور سمير الشاكر
smralshakir@yahoo.com

كذلك هيئة كاليفورنيا للتمور California Date Commission في ولاية أنديو والتي تعتبر المقر الرئيسي في الولايات المتحدة الأمريكية لزراعة شجرة نخيل التمر Phoenix dactylifera وإنتاج وتعبئة وتسويق التمور في منطقة وادي الكوجلا جنوب شرق كاليفورنيا حيث نجحت زراعة النخيل بالوادي وبشكل متميز منذ أواخر القرن التاسع عشر واستمر الاهتمام والتركيز والتعرف على المخفي منها حيث أجريت البحوث والدراسات من خلال معهد مزارعي التمور كما تم إصدار مجلة دورية متخصصة بالنخيل بعنوان Date grower institute Rpt. منذ عام 1924 وللمعهد ومحطة التجارب في انديو يعود الفضل الأول باغناء المكتبة العالمية بالبحوث والدراسات والتقارير والنشرات الإرشادية المتعلقة بالنخلة. واستمر الاهتمام بالنخيل وإنتاج التمور وتصنيعها وتسويقها في مدن الوادي والمناطق القريبة منه مثل ولاية اريزونا حيث تعددت الأصناف الداخلة إلى الولايات المتحدة التجارية والمتميزة منها والتي تم إكثارها مثل أصناف دجلة نور والبرحي والزهدى والحلاوي، ثم دخل إنتاج المدجول.

وتشير آخر إحصائية أن مساحة مزارع النخيل تقدر بـ 10000 أكر (42500 دونم إماراتي) ومعدل إنتاج سنوي يقارب الـ 25000 طن تمور وعدد أشجار النخيل تجاوز 250000 نخلة ومعدل إنتاجية الشجرة الواحدة يعادل 120 كغم.

دخلت ذروة الإنتاج والاهتمام بهذا القطاع مع نهاية العقد السبعيني،



مزرعة نخيل قديمه تقليديه

الشبكة الدولية للنخيل والتمور (DPGN) كانت هناك للتعرف على التطورات خلال العقد الأخير على واقع زراعة النخيل وإنتاج التمور في هذه المنطقة المشهورة بزراعة النخيل ومنذ نهاية العقد الأخير للقرن التاسع عشر.

تمت الزيارة الثانية للفترة 7-10 من شهر يونيو عام 2011 بعد الزيارة الأولى وبنفس الفترة تقريباً عام 2001 وبإسناد من البروفيسور عبد الوهاب زايد المنسق العام للشبكة ضمن أهدافها برصد التحولات والمتغيرات على واقع قطاع النخيل والتمور في بلدان العالم المشهورة بزراعة الشجرة المباركة وبتنظيم من شركة Phoenix Agrotech LLC.



استغلال النخيل في تسييق مداخل الفنادق والمنجعات



مناظر وموجودات متحف التمور من الداخل

ومن هذه الإشارات المضيئة :

إنشاء أول مختبر لزراعة الأنسجة في مدينة Irvine جنوب كاليفورنيا عام 2008 لأغراض الإنتاج التجاري وأيضاً لأجراء مزيد من الأبحاث والدراسات في مجال الهندسة الوراثية على أصناف نخيل التمر وكان ذلك ثمرة تعاون واستثمار من القطاع الخاص ووزارة الزراعة الأمريكية ودائرة الزراعة في كاليفورنيا ومن المتوقع المباشرة بإعادة إصدار مجلة Growers Institute Rpt. Date بهدف تشجيع الدراسات العليا في هذا

سياحية في شتاء كل عام على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية ويعتبر النخيل والتمور وأطباقها ومهرجان النخيل السنوي نقاط استقطاب في صناعة السياحة في المنطقة. عاد الاهتمام بهذا النشاط في العقد الأخير من خلال الحالات التي رصدت والمشاهدات الملموسة ميدانياً واللقاءات مع المسؤولين عن هذا القطاع في الوادي والاتصالات مع كل من ممثلي وزارة الزراعة الأمريكية USDA ودائرة الزراعة بكاليفورنيا CDA وجامعة ريفرسايد River side وهيئة نخيل كاليفورنيا CAD.

ولأسباب اقتصادية واستثمارية وزيادة الرقعة العمرانية وتوقف الدعم المالي لنشاط المعهد والبحوث حيث بدأت أعداد كبير بالتقدم وقلة الإنتاجية مصحوبة بزيادة تكلفة الإنتاج والخدمة وتوقفت بعد هذه الفترة زراعة مساحات جديدة لا بل العكس تناقصت أعداد النخيل في مدينة انديو على وجه الخصوص، أغلقت أقدم محطة انديو لبحوث النخيل والفاكهة الاستوائية وتحولت أراضيها إلى مناطق عمرانية وفي عام 1979 كان آخر عدد يصدر عن Date Growers Institute واستقر إنتاج التمور وبدأ بالانخفاض نتيجة فقدان العديد من النخيل القديم وعدم إحلال مزارع نخيل جديدة للأسباب السابق ذكرها واتجهت أكثر مشاتل الوادي وغيرها لإنتاج شتلات النخيل لأغراض تسييق الحدائق والمتنزهات والشوارع والمحلات والملاعب مصحوباً بارتفاع أسعارها. وأصبحت صناعة جديدة بدلاً من إنتاج مشاتل إنتاج نخيل للتمور وقد ساد صنف الزهدي بصورة خاصة والأصناف البذرية بسبب سرعة نموه وكثرة سعفه واستقامة جذعه ومقاومته للظروف البيئية وقلة إصابته بالآفات واصطبغ ذلك نشاط خدمة نقل النخيل الكبير من مناطق إنتاجه إلى المدن والمناطق المحيطة بها.

وبالرغم من ذلك بقي الوادي ومدنه واجهة



مدخل المتحف التراثي للتمور



أقدم معرض لمنتجات التمر وصناعات النخيل الفولكلورية ولاية أنداوا 1948

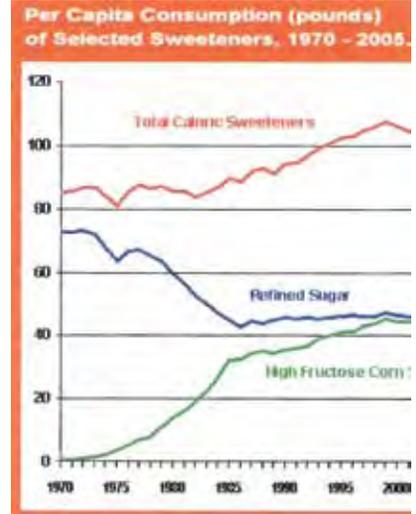
وظهرت منتجات غذائية تدخل التمر في تركيبها. سياحياً وبهدف جذب السياح والزائرين تم إنشاء متحف التمر بجانب متحف الوادي للتراث يحتوي على تاريخ دخول النخيل للأراضي الجديدة والصناعات التقليدية التي رافقته والأشخاص والعلماء والذين تركوا بصماتهم في تاريخ هذا المحصول في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم كله. ورصدت عدسة الشبكة الدولية للنخيل والتمر. معالم ومواقع ومشاهدات عديدة توضح فيها أنشطة النخيل والتمر العلمية والفنية والسياحية والزيارات الميدانية للمحطات البحثية والمزارع في عموم الوادي وكما يبين شرحاً موجزاً لكل صورة.

★ استشاري دولي في تكنولوجيا التمر
الشبكة الدولية للنخيل والتمر



الكاتب مع الفريق الأمريكي أثناء التجوال في المزارع القديمة

الوعي الصحي والغذائي نسبياً حيث أسهمت المؤسسات البحثية والجامعات باعتبار الفواكه المجففة والتمر أغذية وظيفية لها فوائد صحية وغذائية ومنها جمعية التغذية الأمريكية. ANS كما شجعت الحكومة الفيدرالية والمحلية وكذلك سلطة قناة كولورادو الاروائية على زيادة الرقعة الزراعية من خلال الاستثمار في مجالات الزراعة ومنها النخيل في الأجزاء الجنوبية من الوادي وإعفاء المستثمرين ولفترة سنوات من أجور المياه ويتوقع المسؤولون في دوائر الزراعة بأن إنتاج التمر سيتضاعف خلال السنوات الخمس المقبلة مع التركيز على صنف تمر (مدجول) نظراً لتنوعيته الجيدة وأسعاره المشجعة وشهرته على مستوى العالم. من الملاحظ توسع نشاط مهرجانات النخيل والتمر لتشمل انديو وريفرسايد واريزونا وازدادت معارض التمر ومنتجاتها والمطاعم والمقاهي التي تقدم حلويات ومثلجات التمر



أشهر أصناف التمر في محطة تجارب جامعة ريفر سايد/ كاليفورنيا

الميدان مع توقعات الطلب على شتلات النخيل النسيجي داخليا وعالميا.

كان للازمة الاقتصادية التي ضربت الولايات المتحدة الأمريكية والعالم وبصورة خاصة أنشطته العقارية تأثير كبير في تباطؤ الاستثمار في مجال التنمية العقارية والحضرية والتوجه إلى الاستثمار في الزراعة والصناعة والخدمات حيث توقف انخفاض المساحات المزروعة بالنخيل كما تم التركيز إعلاء إنتاج التمر بدلاً من الإكثار والترويج لنخيل الزينة وتسويق الحدائق والمتنزهات والتي توقفت بدورها حيث أشارت الإحصائيات الأخيرة وخصوصاً في العقد الأخير إلى زيادة استيراد التمر ومنتجاته بشكل واضح مصحوباً بزيادة الاستهلاك الداخلي وبالتالي زيادة أسعار التمر نتيجة زيادة أعداد الجاليات العربية والإسلامية والآسيوية في ولاية كاليفورنيا وفي الولايات المتحدة عموماً إضافة إلى زيادة